

[المنار: ج ٧ م ١٩] دروس سنن الكائنات . الالتهاب الرئوي الباسيلي ٤٢٥

مَا غَارَتْ عَلَى أُمْرَأَةٍ كَمَا غَارَتْ عَلَى خَدِيجَةَ وَهِيَ لَمْ تَرَهَا، وَعَالَتْ
ذَلِكَ بِكُتْمَةِ ذِكْرِهِ إِيَّاهَا. قَالَتْ: وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا ذَبَحَ الشَّاةَ يَقُولُ « أَرْسِلُوا إِلَى أَصْدِقَاءِ خَدِيجَةَ »
فَأَغْضَبَتْهُ يَوْمًا وَقُلْتُ خَدِيجَةَ فَقَالَ « إِنِّي قَدْ رَزَقْتُ حُبَّهَا » وَفِي رِوَايَةٍ
عَزَاهَا الْحَافِظُ فِي الْإِصَابَةِ إِلَى الصَّحِيحِ أَنَّهُ قَالَ « إِنِّي لِأَحِبُّ حَبِيبَهَا » (١)
— فَبِذَا هُوَ الْوَفَاءُ الْكَامِلُ اللَّامِقُ بِذَلِكَ النَّبِيِّ الْكَرِيمِ ، عَلَيْهِ مِنَ
اللَّهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ (له بقية)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَدِيثُ الْوَفَاءِ وَاللَّامِقِ

دروس سنن الكائنات

محاضرات علمية طبية إسلامية للدكتور محمد توفيق صدقي

١٦

الالتهاب الرئوي الباسيلي

ذكرنا فيما سبق ان من الميكروبات التي تحدث التهاب الرئة باسيلا اكتشفه
[فردلندر Friedländer] وهذا النوع من الالتهاب شديد جدا خطر على الحياة،
ويشاهد ميكروبه كثيرا في حوصلات الرئة، وقد تتفح منه أو تصاب بالفنغرية
(الموت)

(١) كذا في الاصابة . ورواية الاستيعاب عنها : وان كان ليذبح الشاة فيتبع
بذلك صدائق خديجة يهديها لهم . والصدائق جمع صديقة

(المنار: ج ٧) (٥٤) (المجلد التاسع عشر)

الدوسنتاريا Dysentery

كلمة يونانية وضعها أبقراط ثم عربت ومعناها [مرض الامعاء] ويسمى بالعربية الخالصة (الزحار) لانه يحدث الزحير

وهذا الداء عبارة عن التهاب الامعاء الغليظة أو القولون ، وهو نوعان : —
(الاول) يحدث في جميع بقاع الارض خصوصا في زمن الحرب أو القحط وينشأ من باسيل مخصوص ، وهو النوع المراد بالكلام هنا
(الثاني) كثير الحصول في بلاد الشرق ، ويمتاز بطول مدته وبتضاعفه بخراج الكبد وبكونه ينشأ من نوع من الاميبا (خلية حيوانية وليست نباتية كميكروب النوع الاول) . وهذا النوع سنتكلم عليه ان شاء الله في باب الامراض التي تنشأ عن الميكروبات الحيوانية

الدوسنتاريا الباسيلية

تنشأ — كما قلنا — من باسيل اكتشفه [شيغا Shiga] في بلاد اليابان سنة ١٨٩٧ وبعده ذلك وجد مثله [كروس Kruse] في ألمانيا، ولذلك يسمى بميكروب [ميكروب شيغا كروس] ثم وجد غيرها أنواعا أخرى من باسيل الدوسنتاريا مثل [فلكسنز] و [سترنج]

هذا الباسيل عديم الحركة ولا حيييات له ، والحرارة التي درجتها ٥٨ — ٦٠ ستيغراد تقتله سرعيا وكذلك المطهرات ويميش في الهواء وفي غيره . ويقصر وجوده في المرض على أغشية الامعاء المخاطية ولا يصل الى الدم . ومن الجائز أن يبقى في الامعاء مدة بدون أن يحدث ضررا فيها ولكنه في العادة يفرز سما يمتص في الدم ثم يفرز منه بواسطة الاغشية المخاطية للامعاء فيحدث فيها المرض ، ومن هذا السم جزء يؤثر في المجموع العصبي فيحدث التهابا في الاعصاب

الاسباب — هذا النوع من الدوسنتاريا وإن كان كثيرا الحصول في البلاد الحارة إلا انه قد ينتشر في أوقات مختلفة بشكل وبائي في أي بقعة من بقاع الارض . ومما يهيئ الجسم لقبول المرض كل ما يضمف البنية كالتعرض للبرد أو البيئة الفاسدة

الهواء أو الإصابة بحمى النافض (الملاريا) أو إدمان الخمر أو أكل المواد العسرة
 المهضم كانوا كما غير الناضجة أو المتعمنة وكذلك الازدحام ، ولذلك يكثر انتشار
 هذا المرض بين الجنود وفي السجون والتسكيا ونحوها . ومن مضعفات البنية التي
 تهبط لهذا المرض ضعف العقل - ولذلك ينتشر بين المجانين - والامساك المتعاصي
 ينتقل الميكروب من المصاب بواسطة البراز الملوث به الى الشراب أو الطعام أو الى
 الاواني وغيرها فيصل الى أمعاء الآخرين ويحدث فيهم المرض ، فهو في عدواه يشبه
 الحمى التيفودية سواء بسواء . ومما ينشره أيضا بين الناس الذباب والعواصف ، فانها
 تنقل الميكروب من البراز وتثيره مع الغبار الى الطعام أو الشراب وغيرها . ولهذا
 الداء أيضا حملة أصحاء كالذين ذكروا في باب الحمى التيفودية والدفتيريا

الاعراض - مدة التفريح تتراوح بين بضعة أيام وأحد عشر يوما . ويبدأ
 المرض بالاسهال فيتبرز المصاب من مرتين الى ست برازا سائلا مصفرا أو يميل الى
 السمرة ويحس بألم في بطنه وتوعك عام وقد في شهوة الطعام . وبعد ثلاثة أيام أو
 أربعة تكثر فجأة مرات التبرز حتى تصل الى عشر أو عشرين بل أربعين فستين
 أو أكثر . ويكون قدر البراز في كل مرة قليلا جدا يخالطه مخاط ومصل ودم وصيد
 وبعض أجزاء من الغشاء المخاطي الامعاء ، وقل أن يشاهد فيه شيء من مواد البراز
 الطبيعية ، وقد يكثر النزف حتى يتبرز المصاب دما خالصا بسبب احتقان الغشاء
 المخاطي وعزق عروقه في أول الامر ثم بسبب تفرجه بعد ذلك ، ويكون له رائحة
 مخصوصة ، ويشتد المفص ويكثر الزحير ويلتهب باب البدن (الشرج) ويكثر
 بسبب ذلك التبول أيضا أو يحصل فيه الزحير أيضا فيميل المصاب الى إخراج بوله
 نقطة فنقطة بحيث لا يمكنه الصبر على تجميع القدر المعتاد من البول في المثانة

وهذه الاعراض تؤثر في بنية المريض فينحف ويضعف ويصفر لونه ويبيض
 لسانه وترتفع حرارته ويصديه الصداع والدوار والإقياء والعطش
 وفي الحالات البسيطة تخف وطأة المرض بعد ثمانية أيام أو عشرة ، أما في الحالات
 الشديدة فتزداد الاعراض حتى تنهك قوى المريض ويتقرح الشرج وما حوله من
 المقعدة ، ويصاب بالهمود فتغور عيناه وتزرق أطرافه ويضعف صوته ونبضه حتى يموت

ويكثر في أول الاغراض أن يصاب الشخص بالقيء ويستمر معه بشدة حتى النهاية . ويقل البول أيضا ولكن لا يوجد فيه زلال غالبا وفي بعض الاصابات يزمن المرض فيكون البراز أحيانا طبيعيا وأحيانا مركبا من مخاط وصديد ودم مع الرائحة المخصوصة المذكورة ، وتستمر تلك الحال أشهرا عديدة ، أو سنوات كثيرة فينحف المريض ويضعف وقد يموت - إذا لم يعالج - بنهاكة القوى أو بالمضاعفات كالالتهاب البريتوني من انخراق الامعاء ، أو يصاب بضيق فيها بسبب انقباض آثار التحام القروح

وقد وصف [القمصلائي Castellani] (وهو عالم إيطالي شهير له مؤلف ضخيم في أمراض البلاد الحارة باللغة الانكليزية) نوعا من هذا المرض سماه [البارادوسنتاريا] وهو أخف من الدوسنتاريا المعتادة وله باسيل قريب من باسيلها ويحدث المرض بسبب تأثير سم الميكروب في أنسجة القولون كما قلنا أثناء افرازه من البنية فتموت أجزاء من الغشاء المخاطي وغدده وبعض الأنسجة العضلية التي في جدر الامعاء فتتقرح وقد يصل الالتهاب والتقرح الى الغشاء البريتوني فيلتب ويلتصق بأجزاء أخرى أو يمتزق ويكون سببا في الموت السريع زد على ذلك ان المعدة والامعاء الدقاق قد تصاب أيضا بنزلة وتلتب فحد المساريقا وتنتفخ الكبد وتحتقن

المضاعفات - التهاب الاعصاب بسبب تأثير السم فيها والتهاب المفاصل والاخرجة في أجزاء الجسم المختلفة والالتهاب البريتوني من الانتقاب والنزف المعوي الشديد

الانذار - عدد الوفيات من ٣٥ الى ٨٠ ٪ وما ينذر بالخطر سقوط أجزاء كثيرة من أغشية الامعاء في البراز والنزف الشديد وكثرة القيء والحمود . والمرض قتال للاطفال والشيوخ والضعفاء ومدمني الخمر

المعالجة - يجب على المريض أن يلتزم الراحة في الفراش ويتدبر جيدا حتى يدقا ونحصر له آنية التبرز فيها لكيلا يتعب نفسه في الانتقال . ويكون غذاؤه سائلا سهل الهضم مشتملا على المواد التي يحتاج اليها الجسم ، فيعطى له اللبن خالصا

أو ممزوجا بماء الجير ويعطى له المرق، ولا بأس من تجمية اللبن بالسكر أو خلطه بقليل من النشاء الصافي الذي يطبخ به، أو اعطاؤه اللبن الخائر (لبن الزبادي) ولا يجوز أن تكون هذه المواد شديدة البرودة فانها تهيج الامعاء، والافضل أن تدفأ وتبدأ المعالجة الدوائية باعطاء المسهلات كزيت الخروع أو الملح الانكليزي وهو الافضل، ومن الاطباء من يعطي هذا الملح بمقادير صغيرة كدرهم كل ساعة ليلا ونهارا حتى تكثر مواد البراز ويزول منها الدم والتخاط وتنخفض الحرارة ويزول الألم والزعير. ويمكن الاستمرار على تعاطي الملح بهذه الكيفية يوما أو ثلاثة، ومن النادر أن يحتاج الى أكثر منها، ثم يكمل العلاج باعطاء مركبات البرزموث^(١) والافيون وبعض المطهرات كالمسالول

ويجوز في الحالات الشديدة حقن المريض بالمصل المضاد للزحار كمصل معمل [Lister] فيحقن منه ٢٠ سنتيمترا مكعبا مرتين في اليوم في الاحوال المعتادة، وفي الاحوال السيئة يجوز الحقن الى ثلاث أو أربع مرات، ويتكرر ذلك مدة يومين أو ثلاثة. وقد اكتشف حديثا بعض كيمائي مصر حقنة أخرى يقال إنها نافعة كثيرا والحقن في الشرج نافع في كثير من الحالات، فيحقن الماء المغلي بعد أن تصير حرارته فوق حرارة الجسم الطبيعية بقليل جدا، ويحقن كذلك دافئا محلول البوريك ١٪ أو محلول حامض الصفصافيك بنسبة واحد الى خمسمائة وغيرها. وحقن محلول ملح الطعام الدافئ بنسبة ٧ الى ألف نافع جدا ومقدار ما يحقن في كل مرة لتر. وهناك محقونات كثيرة لاجابة الى استقصائها

فاذا اشتد الألم والزعير يلبس في الشرج أقماع مركبة من الافيون أو المورفين^(٢) مع زبدة الكاكاو، ومحلول ملح الطعام المذكور نافع أيضا لازالة هذا الزعير، والجلوس في الماء الساخن مرجح أيضا من الزعير، وكذلك وضع البسخ والكادات الساخنة ونحوها على الشرج. والافيون يسكن ألم البطن والتبخ الساخنة. وإذا

(١) اسم لعنصر معدني شهير، وهو مشتق من كلمة ألمانية مجهولة الأصل

(٢) اسم لمادة فعالة في الافيون وهي أهم ما فيه، والكلمة يونانية مشتقة من

اسم له النوم أو الاحلام عندهم

أصاب المريض الهمودُ أعطى المنعمشات المنبهات كالقهوة والشاي والخمر، وغير ذلك مما ذكر مرارا

فإذا تحسنت الحال يزداد طعام المريض تدريجاً كأن يأكل قليلاً من الخبز المشوي الاسفنجي الجاف واللحم المفروم جيداً، وهكذا يزداد الطعام حتى يصير كالمعتاد. وفي طور النقاهة يعطى له مركبات الحديد والمواد المرة كالكينين بمقادير صغيرة لتقويته

الوقاية - تكون بما يأتي (١) بعزل المرضى وتطهير مواد برازهم بالمطهرات الطبية أو بحرقها ويجب أن تغطى أوانيها بخزقة مبنلة بمحلول مطهر منعاً من نقل الدباب للعدوى (٢) بمنع الناقمين من الاختلاط بالناس حتى تعلم طهارة برازهم من الميكروب بعد البحث البكتريولوجي ثلاث مرات في ثلاثة أسابيع (٣) بالبحث عن الجملة الاصحاء اذا انتشر الوباء في مكان وعزلهم ومعالجتهم بالمطهرات للامعاء أو بالحقن باللقاح ونحو ذلك حتى يزول الميكروب منهم . وهولاء الجملة هم من كانوا أصيبوا بالزحار أو اختلطوا بمصاب به (٤) بامتناع الاصحاء من شرب أي ماء الا بعد غليه أو ترشيحه ومن أكل أي شيء الا بعد غليه أو إزالة قشره أو غسله جيداً بالماء المغلي أو المذاب فيه كبريتات الصوديوم الحمضية كما سبق. ولا يجوز استعمال الماء غير المغلي حتى لفصل الاواني أو للضوء (٥) بتجنب المواد العسرة المهضم والمسيبة لاعتقال البطن ، وكذلك يتقى البرد . (٦) بإبادة الدباب بقدر الامكان، وتنظيف الطارق وترش جيداً حتى لا يثار غبارها (٧) من العلماء من يشير على الاصحاء اذا خافوا العدوى بميل اللقاح ، وهو عمل محمود وقد افاد في كثير من الاحوال ، وأشهر من أشار بذلك القصة لاذني

أمراض الفطر

داء مادورا - أو - قدم مادورا Madura Disease

هو داء منسوب الى مدينة مادورا في جنوب بلاد الهند ويوجد كثيراً في

غيرها من البلاد الحارة والمعتدلة

وينشأ من دخول فطر مخصوص في القدم غالباً (وأحياناً في اليد) وقد يصعد